# الحب في الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

من المعلوم أنه لم يكن الناس في جاهليتهم يعرفون شيئاً اسمه الحب في الله)، وكانت العلاقات التي تربط بعضهم ببعض علاقات منشؤها الأرض، أو النسب، أو ما شابه ذلك، فجاء الله بنور الإسلام، وسما بتلك العلاقات، فجعل علاقة الدين أرفعها وأجلها، ورتب على هذه العلاقة الأجر والثواب، والحب والبغض، فنشأ مع الإسلام مصطلح: **الأخوة في الله، والحب في الله**.
فالحب في الله تعني: محبة المسلم لما فيه من خصال الخير والطاعة لله تعالى، فليست لأجل المال، ولا النسب، ولا الوطن، ولا غير ذلك.

## من فضائل الحب في الله :

1 ـ **محبة الله تعالى للمتحابين فيه**:

- فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (**أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمه تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك أن الله قد أحبك كما أحببته فيه)**.(مسلم، باب في فضل الحب 4/1988)

- وفي الحديث القدسي : (**وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ، والمتباذلين فيّ**). (مالك في الموطأ 2/953))
2 ـ **المتحابون في الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله**:

- قال صلى الله عليه وسلم: (**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ... ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه**). (البخاري برقم 660 ومسلم برقم 1031).

- وقال صلى الله عليه وسلم: (**إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي**).
(مسلم برقم 2566)
3 ـ **الحب في الله من أسباب دخول الجنة**: قال صلى الله عليه وسلم : ( **لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا**...). (مسلم برقم 54)

## الأخوة في الله

### ما هي الأخوة في الله ؟:

**-1** هي منحة قدسية وإشراقة ربانية ونعمة إلهية يقذفها الله في قلوب المخلصين من عباده والأصفياء من أوليائه والأتقياء من خلقه. قال تعالى :﴿**لو أنفقت ما في الأرض جميعا مآ ألفت بين قلوبهم ولـكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم**﴾ (الأنفال63) وقال: ﴿ **واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعدآء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا**﴾(آل عمران) .

والأخوة أيضا هي قوة إيمانية نفسية تورث الشعور العميق بالعاطفة والمحبة والاحترام والثقة المتبادلة مع كل من تربطه وإياه أواصر العقيدة الإسلامية ووشائج الإيمان والتقوى. فهذا الشعور الأخوي الصادق يولد في نفس المؤمن أصدق العواطف النبيلة وأخلص الأحاسيس الصادقة في اتخاذ مواقف إيجابية من التعاون والإيثار والرحمة والعفو والتنفيس وقت الشدة والتكافل عند العجز. ولذا كانت الاخوة في الله صفة ملازمة للإيمان وخصلة مرافقة للتقوى.

إذن لا أخوة بدون إيمان ولا إيمان بدون أخوة حيث يقول تبارك وتعالى: "**إنما المؤمنون أخوة**" (الحجرات) كما انه لا صداقه بلا تقوى ولا تقوى بلا صداقة حيث يقول تبارك وتعالى**:** "**الإخلاء يومـئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين**"(67)

والنفس الإنسانية القائمة علي الإيمان والممتزجة بالتقوى بمجرد أن تلتقي مع من يماثلها إيمانا وتقوى فإنها تشعر بالأنس في أول لحظات اللقاء وتحس بالصفاء في أول لمحات التعارف بل تمتزج نفساهما كأنهما نفس واحدة ويتجاذب قلبهما كأنهما قلب واحد فإذا المحبة تنبض في عروقهما والأخوة تسري في دمائهما والمودة تتألق في وجهيهما. فيمسك الأخ بيد أخيه في رفق وإشفاق وحنو ليسيرا معا في رياض الصفاء ويتنسما جنبا إلى جنب نسمات الوفاء ويتفيئا أثناء المسير ظلال المحبة الوارفة.

## فضائل الأخوة في الله : فهي

-1 **إن وجوههم لنور:** وذلك لما روى أبو داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "**إن من عباد الله لأناسا ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى**" قالوا: **يا رسول الله تخبرنا من هم** ؟ قال: "**هم قوم تحابوا بروح الله بينهم علي غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، والله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس**".

-2 **وإنهم مغفورو الذنوب:** قال عليه الصلاة والسلام: "**إن المسلم إذا لقي أخاه المسلم اخد بيده تحاتت عنهما ذنوبهما كما تتحات الورق عن الشجر اليابس في يوم ريح عاصف وإلا غفر لهما ذنوبهما ولو كانت مثل زبد البحر**". )الطبراني)

-3 **إنهم في ظل عرش الله يوم القيامة**: قال صلى الله عليه وسلم: "**إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي**" )البخاري ومسلم)

-4 **إنهم في كفن المحبة الإلهية**: وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال: "**قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في**" (مالك)

-5 **إنهم في جنة الله ورضوانه**: وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**من عاد مريضا أو زار أخا في الله ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا** " (الترمذي)

6- **إنهم من المتذوقين لحلاوة الإيمان:** عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : "**ثلاث من كن في وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقده الله منه كما يكره أن يقذف في النار**" والعياذ بالله . (الشيخان)

## صفات من تختار أخوته ومن تجتنب

لما للصاحب من تأثير على صاحبه فالواجب على المسلم أن يعتني بمن يختاره لصحبته، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : (**الرجل على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل**). (أبوداود والترمذي) **ومن أهم الصفات التي ينبغي اتصاف الصاحب بها :**

أ ) **أن يكون ذا دين وتقوى**، بخلاف من ليس كذلك، ولكل منهما علامات يُعرَف بها، فعلامة ذي التقوى: الحرص على فرائض الله كالصلاة ونحوها، ونظافة لسانه من السب واللعن والغيبة وغيرها ونصحه لصاحبه ومحبته للصالحين وبعده عن الرذائل والفواحش وإعانته على الطاعة وتثبيطه عن المعصية ونحو ذلك من الصفات. وعلامة ضده بضد ذلك والله الموفق . قال صلى الله عليه وسلم : (**لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي**) . (أبوداود والترمذي)

ب ) **أن يكون عاقلاً**: فلا خير في صحبة الأحمق لأنه قد يريد نفعك فيضرك.

ج ) **أن يكون حَسَن الأخلاق** فسيء الخلق ضرره إليك واصل ولو لم يكن من ذلك إلا أنه قد يعديك بسوء طباعه أو يؤذيك بكثرة خصامه .

د ) **أن يكون صاحب سنة** وإياك وصاحب البدعة فإنه يجرك إلى بدعته ولا أقل من أن يشوش فكرك ويؤذي خاطرك .

## حقوق وآداب الأخوة

للأخوة آداب ، القيام بها مشعر بصدق هذه المحبة في الله تعالى، فمنها .

**1 ـ السلام** والبشاشة عند اللقاء ، قال صلى الله عليه وسلم : (**لا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**). (مسلم)

**2 ـ الهدية** ولها أثر كبير في زيادة المحبة وإذهاب ما في النفوس، قال صلى الله عليه وسلم: "**تهادوا تحابوا** ". (البخاري)

**3 ـ الدعاء له** قال صلى الله عليه وسلم : "**ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب ، إلا قال الملك : ولك بمثل**) (مسلم) ويستمر ذلك في حياته وبعد موته .

**4 ـ إخباره بهذه المحبة** قال صلى الله عليه وسلم : "**إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه**". (أبوداود والترمذي) فيقول له : إني أحبك في الله، ويرد عليه: أحبك الذي أحببتني له .

**5 ـ الزيارة** والأفضل كونها بين فترة وأخرى لا قليلة فتنتج الجفاء ولا كثيرة فتؤدّي إلى السآمة والملل قال صلى الله عليه وسلم : (**زر غباً، تزدد حبا**ً)، (صحيح الجامع) وقيل : زر غباً تزد حباً فمن أكثر التكرار أقصاه الملل وقال الشاعر يونس بن حبيب النحوي:

أَغْبِبْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ ... يَجِدْكَ كَالثَّوْبِ اسْتَجَدَّهُ
إِنَّ الصَّدِيقَ يُمِلُّهُ ... أَنْ لَا يَزَالَ يَرَاكَ عِنْدَهُ

وهو أمر بالعيادة للمرضى مثلا وأن يكونَ يومًا فيومًا لأنها لو كررت كل يوم كان تثقيلاً ولو عاد مرة واحدة كان إيحاشًا وهذا الأغلب. وتختلف الأحوال حسب الأعراف.

**6 ـ المعونة وقضاء الحوائج وأعلى مراتبها**: اعلاها تقديم حوائجه على حوائج النفس وأوسطها القيام بحوائجه من غير طلب منه، وأقل ذلك القيام بحوائجه بعد طلبه.

**7 ـ ستر معايبه وحفظ سره**: والقيام له بحق النصيحة بأدب وستر، والدفاع عن عرضه، والتجاوز عن زلاته، وحسن الخلق معه، وغير ذلك .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ومسك الختام الله أسال للجميع العلم النافع والعمل الصالح

## من شروط و ثمرات الاخوة في الله

الاخوة في الله من الاعمال العظيمة التي يتقرب بها المسلم الى ربه فهي الاخوة الصحيحة التي ينبغي ان تبنى عليها العلاقات بين المسلمين فليس فيها اخوة المصلحة او المراتب انها المنزلة التي يحبها الله حيث يقول سبحانه وتعالى : (انما المؤمنون اخوة) نعم هذه هي التربية التي يريد ربنا ان يربينا عليها ورسوله فيجب على المسلمين ان يكونوا متآخين في الله متحابين لكي ينالوا الدرجات العلى في الجنة.

**أول : شروط الأخوة**: للمحبة في الله شروط هي:

1ـ ان تكون الاخوة خالصة لله.
2ـ ان تكون الاخوة مقرونة بالايمان والتقوى.
3ـ ان تكون الاخوة ملتزمة بمنهج الاسلام.
4ـ ان تكون الاخوة قائمة على التسامح في الله.
5ـ ان تكون الاخوة قائمة على التعاون والتكافل في السراء والضراء.

**ثانيا: ثمرات الأخوة:** وللمحبة في الله ثمرات منها:

1- محبة الله تعالى: عن معاذ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في، والمتباذلين في (رواه مالك وغيره)..

وقول الملك للرجل الذي زار اخا له في (الله اني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه).

2- احبهما الى الله اشدهما حبا لصاحبه: عن ابي الدرداء رضي الله عنه يرفعه قال: (ما من رجلين تحابا في الله الا كان احبهما الى الله اشدهما حبا لصاحبه).. (رواه الطبراني)..

3- الكرامة من الله: عن ابي امامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من عبد احب عبدا لله الا اكرمه عز وجل).. (اخرجه احمد بسند جيد اي بالايمان، والعلم النافع، والعلم الصالح، وغيرها من النعم.

4- الاستظلال في ظل عرش الرحمن: عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ان الله تعالى يقول يوم القيامة: اين المتحابون بجلالي؟ اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي (رواه مسلم) قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى فقوله: اين المتحابون بجلال الله؟ تنبيه على مافي قلوبهم من اجلال الله وتعظيمه مع التحاب فيه، وبذلك يكونون حافظين لحدوده دون الذين لايحفظون حدوده لضعف الايمان قلوبهم.. وعن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: سبعة لايظلهم الله تعالى بظله يوم لاظل الا ظله: امام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه.. (متفق عليه).

5- وجد طعم الايمان: قال عليه الصلاة والسلام: (من احب ان يجد طعم الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله).. (رواه الحاكم وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه واقر الذهبي.

6- وجد حلاوة الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال الله صلى الله عليه وسلم: من سره ان يجد حلاوة الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله (رواه احمد والحاكم وصححه الذهبي).

وعن انس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان: (ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لايحبه الا لله وان يكره أن يعود إلى الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار) (متفق عليه)..

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان لان وجود الحلاوة في الشيء يتبع المحبة له فمن احب شيئا او اشتهاه اذا حصل له مراده فانه يجد الحلاوة واللذة والسرور بذلك واللذة امر يحصل عقب ادراك الملائم الذي هو المحبوب او المشتهى.. فحلاوة الايمان تتبع كمال محبة العبد لله وذلك بثلاثة امور تكميل هذه المحبة وتفريعها ودفع ضدها فتكميلها ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما فان محبة الله ورسوله لايكتفى فيها بأصل الحب بل لابد ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما و(تفريعها) ان يحب المرء لايحبه الا لله ودفع ضدها ان يكره ضد الايمان اعظم من كراهته الالقاء في النار.

7- استكمال الايمان: عن ابي امامة رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من احب لله، وابغض لله، واعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الايمان).. (رواه ابو داوود بسند حسن).

8- دخول الجنة: عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم).. (رواه مسلم).

9- قربهم من الله تعالى ومجلسهم منه يوم القيامة: عن ابي مالك الاشعري قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه هذه الاية (يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم) (المائدة) قال فنحن نسأله اذ قال: ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة قال وفي ناحية القوم اعرابي فجثا على ركبتيه ورمى بيديه ثم قال حدثنا يارسول الله عنهم من هم؟ قال فرأيت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم البشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (هم عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبائل شتى من شعوب القبائل لم تكن بينهم ارحام يتواصلون بها ولا دنيا يتباذلون بها يتحابون بروح الله يجعل الله وجوههم نورا ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون).. (رواه احمد الحاكم وصححه الذهبي)..

10- ان المرء بمحبته لاهل الخير لصلاحهم واستقامتهم يلتحق بهم ويصل الى مراتبهم وان لم يكن عمله بالغ مبلغهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم قال: (المرء مع من احب).. (الصحيحان).

وفي الصحيحين ايضا عن انس رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة؟ قال ما اعددت لها؟ قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولاصدقة ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت قال انس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: انت مع من احببت، فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم..

سعيد

الشهري